

المتن العقدي

خلاصة

اعتقاد أهل السنة والجماعة من مجموع المتن العقدي

د. زياد بن حمد العامر

الأستاذ المشارك في العقيدة والمذاهب الفكرية المعاصرة

طبع بدعم وقفي من فاعل خير وزوجه لوالديهما وذريتهم

هـ ١٤٣٩

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، أما بعد :

فهذا متن عقدي جامع لأصول مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة ، وجميع ما هو مذكور فيه من المسائل هو :

١ / مِنْ الْقَدْرِ الْمُجْزِئِ فِي الْإِعْتِقَادِ .
٢ / أَوْ قَدْ حُكِيَ الْإِجْمَاعُ عَلَيْهِ كَمَا جَرَتْ بِهِ عَادَةُ عُلَمَاءِ أَهْلِ السَّنَةِ أَنْ يَذْكُرُوا الْأَصُولَ الْمُتَّفَقَ عَلَيْهَا فِي عَقَائِدِهِمُ الْمُخْتَصِرَةَ (١) .

٣ / أَوْ كَانَ مِمَّا يَتَمَيَّزُ بِهِ أَهْلُ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ عَنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْفِرْقِ الْمُنْتَسِبَةِ لِلْإِسْلَامِ ، فَإِنَّ شَأْنَ الْمُصَنِّفِينَ فِي الْعَقَائِدِ الْمُخْتَصِرَةِ عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ أَنْ يَذْكُرُوا مَا تَتَمَيَّزُ بِهِ أَهْلُ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ عَنِ الْكُفَّارِ وَالْمُبْتَدِعِينَ ...
وأما الإيمان بما اتفق عليه المسلمون من توحيد الله تعالى والإيمان برسله والإيمان باليوم الآخر فهذا لا بد منه ، وأما دلائل هذه المسائل ففي الكتب المبسوطة الكبار (٢) .

وما هو مذكور في هذا المتن هو خلاصة اعتقاد أهل السنة والجماعة مما هو مذكور في متون الاعتقاد الشهيرة عندهم مثل العقيدة الطحاوية للطحاوي الحنفي (٣٢١ هـ) ، وعقيدة ابن أبي زيد القيرواني المالكي (٣٨٦ هـ) ، وعقيدة أصحاب الحديث للصابوني الشافعي (٤٤٩ هـ) ، ولمعة الاعتقاد

(١) ينظر : مجموع الفتاوي لأحمد الحرّاني ١١ / ٤٨٦ .

(٢) شرح العقيدة الأصفهانية لأحمد الحرّاني ص ١٤ .

لابن قدامة الحنبلي (٦٢٠ هـ) ، وغيرها من متون الاعتقاد ، فإنهم يذكرون فيها مجمل الاعتقاد دون تفاصيله (١) .

ومن عادة كثير من المصنفين في الاعتقاد أن يُرتبوا مصنفاتهم (٢) على ما جاء في حديث جبريل عليه السلام لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان فقال له : (أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسوله ، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره) (٣) ، فإن (أحسن ما يرتب عليه كتاب أصول الدين ترتيب جواب النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام، حين سأله عن الإيمان ...، فيبدأ بالكلام على التوحيد والصفات وما يتعلق بذلك، ثم بالكلام على الملائكة ...) (٤) ، وتقديماً لما بدأ الله به في القرآن - في غالب الآيات (٥) - كما جاء في حديث جابر الطويل في الحج : (أبدأ بما بدأ الله به) (٦) .

ويمكن ترتيب الموضوعات العقدية إجمالاً بناء على ذلك كما يلي :

- الفصل الأول : مقدمة الاعتقاد .
- الفصل الثاني : الإيمان .
- الفصل الثالث : الإيمان بالله .
- الفصل الرابع : الإيمان بالملائكة .

(١) ينظر : مجموع الفتاوي لأحمد الحرّاني ٢٠ / ٩٩ .

(٢) ينظر للتوسع : ترتيب الموضوعات العقدية ومناسباته للمؤلف .

(٣) أخرجه بهذا اللفظ مسلم رقم (٨) .

(٤) ينظر : شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ٢ / ٦٨٩ .

(٥) وقد جاءت بعض الآيات بخلاف هذا الترتيب كما في قوله تعالى : { لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ } [البقرة: ١٧٧] .

(٦) أخرجه مسلم رقم (١٢١٨) بلفظ الخبر ، وفي رواية للنسائي رقم (٢٩٦٢) بلفظ الأمر (ابدأوا بما بدأ الله به) وصحح إسناده ابن كثير في تفسيره ٣ / ٥٢ .

- الفصل الخامس : الإيمان بالكتب .
- الفصل السادس : الإيمان بالرسول .
- الفصل السابع : الإيمان باليوم الآخر .
- الفصل الثامن : الإيمان بالقدر .
- الفصل التاسع : ملحقات الاعتقاد .

وقد حظي هذا المتن بمراجعة جمع من أهل العلم ، والله أسأل أن يبارك في هذه العقيدة السُّنِّيَّة كما بارك في أصولها ، وينفع بها كاتبها وقارئها وسامعها وحافظها ، ويجعلها خالصة لوجهة الكريم ،، آمين .

المؤلف

Zha1430@gmail.com

محمول / ٠٠٩٦٦٥٠٤١٥٠٦١٥

الرياض - المملكة العربية السعودية

الفصل الأول : مقدمة الاعتقاد .

١ . العقيدة الإسلامية : ما يشد ويربط الإنسان قلبه عليه من أصول الإيمان وما يلحق بها .

٢ . ومن أهمية العقيدة الصحيحة وثمراتها أنها هي الغاية التي خُلق لأجلها الخلق وهي أصل الدين ، وأساس دعوة المرسلين ، والإيمان شرط لصحة الأعمال وقبولها ، وسبب لسعادة الدنيا والآخرة والنجاة فيهما ، كما أن الإعراض عنه سبب للشقاء في الدنيا والآخرة ، وهو عصمة للدم والمال ، وهو شرط لحصول النصر والتمكين للأمة ، وتحقيق الأمن ، وهو المُخْلِص للعقل من الشبهات الفاسدة ، والخرافات السقيمة.

٣ . وشريعة الله صالحة ومُصلحة لكل زمان ومكان .

٤ . وحكم تعلم العقيدة : منه فرض عين ، ومنه فرض كفاية .

٥ . والأنبياء متفقون في أصول الدين ومقاصد التشريع العامة وأصول الأخلاق ، فعقيدتهم واحدة وتفاصيل شرائعهم مختلفة .

٦ . وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة ^(١) ، ولما سُئل عن صفتها قال : "هم من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي" ^(٢) ، وبهذا

(١) كما أخرجه ابن ماجه في سننه رقم (٣٩٩٣) وصححه الألباني ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة، كلها في النار، إلا واحدة وهي : الجماعة) .

(٢) أخرجه الترمذي رقم (٢٦٤١) بلفظ : (تفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة قالوا ومن هي يا رسول الله قال ما أنا عليه وأصحابي) .

وأخرجه الحاكم رقم (٤٤٤) بلفظ : (تفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا ملة واحدة ، فقيل له : ما الواحدة ؟ قال : ما أنا عليه اليوم وأصحابي) .

أصبح المتمسكون بالإسلام المحض الخالص عن الشوب : هم أهل السنة والجماعة ، وهم الفرقة الناجية ، والطائفة المنصورة ، وأهل الحديث والأثر ، والسلف الصالح ، وأهل الكتاب والسنة.

٧. وهم الوسط في فرق الأمة ، كما أن الأمة هي الوسط في الأمم .

٨. ومن طريقة أهل السنة والجماعة : اتباع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم باطناً وظاهراً ، واتباع سبيل السابقين الأولين .

٩. ومصادرهم في تلقي الاعتقاد وهي الأصول التي يُستند ويُستدل بها على مسائل الاعتقاد : الكتاب والسنة ثم الإجماع ، وقد جاءت النصوص الشرعية ببيان أصول الاستدلال فيما يتعلق بأمور الدين ، فمن ذلك قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا } [النساء: ٥٩] .

وهذه الآية أصل في ذكر أصول الاستدلال الشرعي الكتاب والسنة والإجماع ، فذكر فيها الأمر بالرد إلى الله وهو الرد إلى كتابه سبحانه وتعالى ، والرد إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الرد إلى سنته ، وعند الاتفاق والإجماع وعدم التنازع فإنه يلزم العمل بما لم يحصل التنازع فيه ، وأهل السنة يزنون بهذه الأصول الثلاثة جميع ما عليه الناس من أقوال وأعمال باطنة أو ظاهرة مما له تعلق بالدين .

وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط رقم (٧٨٤٠) بلفظ : (تفترق هذه الأمة ثلاثة وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ، قالوا : وما تلك الفرقة ؟ قال : من كان على ما أنا عليه اليوم وأصحابي) .
وقال الترمذي : حديث حسن صحيح . وحسنه الألباني .

١٠ . ويتبع المصادر الثلاثة السابقة : العقل السليم ، والفطرة السليمة.

١١ . ومنهج الاستدلال عند أهل السنة والجماعة : هو الطريقة التي سلكها أهل السنة والجماعة لاستنباط الأحكام الاعتقادية من مصادر التلقي الصحيحة ، وقد اعتنى أهل السنة ببيان منهج الاستدلال من النصوص الشرعية ، وذلك لأن الفرق المنتسبة للإسلام في الجملة تعتبر القرآن والسنة والإجماع مصادر معتبرة لتلقي العقيدة ، وإنما وقع الخلاف معها في كيفية الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة على مسائل الدين .

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن قوم يخالفون جماعة المسلمين في تأويل القرآن ، بل قد يصل بهم الحال إلى القتال على ذلك ، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : (كنا جلوساً ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج علينا من بعض بيوت نسائه، قال: فقمنا معه، فانقطعت نعله، فتخلف عليها عليٌّ يخصفها، فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضينا معه، ثم قام ينتظره وقمنا معه، فقال: " إن منكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن، كما قاتلت على تنزيله"، فاستشرفنا وفينا أبو بكر وعمر فقال: " لا، ولكنه خاصف النعل". قال: فجئنا نبشره، قال: وكأنه قد سمعه (١) .

(١) أخرجه أحمد في المسند رقم (١١٧٧٣) ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد رقم (١٤٧٦٣) : (رواه أحمد ورجال رجال الصحيح غير فطر بن خليفة، وهو ثقة) ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٢٤٨٧) .

١٢ . فمن منهجهم في الاستدلال : العمل بالمحكم والإيمان بالمتشابه ، ورد المتشابه إلى المحكم كما قال تعالى : {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (٧) رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ } [آل عمران: ٧، ٨] .

١٣ . والعمل بظواهر النصوص وهي : ما يتبادر إلى ذهن وفهم السامع صحيح الفهم من معاني ألفاظ الكتاب والسنة .

١٤ . والاعتماد على أساليب العرب وطريقتهم في الفهم للكلام العربي .

١٥ . وكل ما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم من الأحاديث التي تلقاها أهل العلم بالقبول وجب الإيمان بها ومنها أخبار الآحاد .

١٦ . ويعتقدون أنه لا يمكن أن يتعارض قطعي الشريعة مع قطعي آخر ، وعند توهم التعارض بينهما يقدم قطعي الشريعة ، وعند توهم التعارض بين الظنيات فإنه يقدم الأقوى منها ثبوتاً و دلالة .

١٧ . ويحثون على التمسك بالسنة ، والحذر من إحداث البدع والعمل بها ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : (من أحدث في)

أمرنا هذا ما ليس فيه، فهو رد (١) ، وفي لفظ : (من عمل عملا
ليس عليه أمرنا فهو رد) (٢) .

(١) أخرجه البخاري رقم (٢٦٧٩) وهذا لفظه ، ومسلم رقم (١٧١٨) .

(٢) أخرجه مسلم رقم (١٧١٨) .

الفصل الثاني : الإيمان .

- ١ . ويقولون إن الإيمان اعتقاد وقول وعمل : فالاعتقاد هو تصديق القلب ، وقول اللسان هو الشهادتان وسائر الأذكار الشرعية ، والعمل يشمل عمل القلب كالحب والخوف والرجاء وغيرها ، وعمل الجوارح كالصلاة والحج والجهاد وغيرها ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : (الإيمان بضع وسبعون - أو بضع وستون - شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان) (١) .
 - ٢ . وأنه يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية .
 - ٣ . وأن مرتكب الكبيرة من الذنوب دون الكفر : مؤمن ناقص الإيمان ، مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته ، فلا يعطى اسم الإيمان المطلق ولا يسلب مطلق الاسم .
 - ٤ . ولا يشهدون لمعين من أهل القبلة بجنة ولا نار إلا من شهد له الكتاب والسنة .
 - ٥ . ويدينون بالولاء للمؤمن بقدر زيادة إيمانه ، والبراء من الشخص بقدر نقص إيمانه .
 - ٦ . ويجذرون من نواقص الإيمان .
- وكذا نواقص الإيمان : وهي كل ما يزيل أصل الإيمان من اعتقاد أو قول أو عمل .

(١) أخرجه مسلم رقم (٥٨) .

٧. ويؤمنون بالغيب ، ومنه الغيب المطلق وهو ما لا يعلمه إلا الله ،
والغيب النسبي وهو ما يُعلمه الله من شاء من خلقه .

٨. والدين : إسلام وإيمان وإحسان .

٩. والإسلام : هو إظهار الاستسلام والانقياد لأحكام الله .

١٠. والإحسان : أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه

يراك .

الفصل الثالث : الإيمان بالله .

١ . ويؤمنون بوجود الله ، ويدل لذلك آياته الكونية والفطرة ، وغير ذلك كما قال تعالى : { أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ } [الطور: ٣٥] .

٢ . ويؤمنون بربوبية الله : وهو إفراد الله بأفعاله كالخلق والرزق والحكم والإحياء والإماتة ، كما قال تعالى : { رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا } [مريم: ٦٥] .

٣ . ويؤمنون بأسمائه وصفاته : وهو إثبات ما أثبتته الله لنفسه أو أثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم من الأسماء والصفات من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل ، بل يؤمنون بأن الله سبحانه { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } [الشورى: ١١] .

٤ . ويؤمنون بالوهية الله : وهو إفراد الله بالعبادة ، وهو الغاية من الخلق كما قال تعالى : { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } [الذاريات: ٥٦] ، وهو أساس دعوة الرسل كما قال تعالى : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ } [الأنبياء: ٢٥] ، وقال تعالى : { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ } [النحل: ٣٦] .

٥ . وتوحيد الله هو أول واجب ، وآخر واجب يخرج به الإنسان من الدنيا .

٦ . ويعتقدون أن معنى (لا إله إلا الله) : لا معبود بحق إلا الله .

٧ . وصرف شيء من العبادة لغير الله شرك ، وقد حذر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم منه ومن الذرائع الموصلة إليه .

الفصل الرابع : الإيمان بالملائكة .

- ١ . ويؤمنون بوجود الملائكة الكرام .
- ٢ . وما ورد في الكتاب والسنة من أسمائهم .
- ٣ . وأعمالهم .
- ٤ . وصفاتهم .

الفصل الخامس : الإيمان بالكتب .

- ١ . ويؤمنون بكتب الله المنزلة جميعها ، والقرآن هو خاتمها وناسخها .
- ٢ . ويؤمنون تفصيلاً بكتاب هذه الأمة القرآن العظيم : وهو كلام الله حروفه ومعانيه غير مخلوق ، المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ، المتعبد بتلاوته ، منه بدأ وإليه يعود .
- ٣ . ويؤمنون بأنها تتفق في التوحيد وأصول الشرائع وتختلف في تفاصيل الشرائع .

الفصل السادس : الإيمان بالرسول .

- ١ . ويؤمنون بأنبياء الله ورسله جميعاً ، وما أيدهم به من الآيات .
- ٢ . ويؤمنون تفصيلاً بمحمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم خاتمهم ، وعموم رسالته للثقلين زماناً ومكاناً .
- ٣ . ويعتقدون أن معنى (محمد رسول الله) : طاعته فيما أمر ، وتصديقه فيما أخبر ، وألا يعبد الله إلا بما شرعه صلى الله عليه وسلم .

الفصل السابع : الإيمان باليوم الآخر .

- ١ . ويؤمنون باليوم الآخر ومنه ما يكون بعد الموت .
- ٢ . وفتنة القبر ، فيقال للرجل : من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟
- ٣ . ثم بعد هذه الفتنة إما نعيم وإما عذاب إلى أن تقوم القيامة الكبرى .
- ٤ . وأشراط الساعة .
- ٥ . والبعث بعد الموت ، فيقوم الناس من قبورهم لرب العالمين حفاة عراة غرلاً ، وتدنو منهم الشمس ، ويُلجِمهم العرق .
- ٦ . والحشر .
- ٧ . وحوض النبي صلى الله عليه وسلم .
- ٨ . والحساب والميزان والصراف .
- ٩ . والنار .
- ١٠ . والجنة ، وأول من يستفتح باب الجنة محمد صلى الله عليه وسلم ، وأول من يدخل الجنة من الأمم أمته .
- ١١ . وأن المؤمنين يرون ربهم عياناً بأبصارهم يوم القيامة وفي الجنة .
- ١٢ . والشفاعة ، ومنها شفاعة صلى الله عليه وسلم في أهل الموقف حتى يقضى بينهم ، وهي المقام المحمود ، ومنها شفاعته صلى الله عليه وسلم وغيره فيمن استحق النار من أهل الإيمان أن لا يدخلها ، ومن دخلها أن يخرج منها ، ويُخرج الله من النار أقواماً من أهل الإيمان بغير شفاعة بل بمحض فضله ورحمته .

الفصل الثامن : الإيمان بالقدر .

- ١ . ويؤمنون بالقدر خيره وشره .
- ٢ . وهو علم الله الشامل بمقادير الخلق .
- ٣ . وكتابتها لها في اللوح المحفوظ كما قال سبحانه : { أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ } [الحج: ٧٠] .
- ٤ . ومشيئته الشاملة لكل شيء حتى مشيئة العباد كما قال سبحانه : { لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (٢٨) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } [التكوير: ٢٨ ، ٢٩] .
- ٥ . وخلقها لكل شيء حتى أعمال العباد كما قال سبحانه : { وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ } [الصفات: ٩٦] .
- ٦ . والعباد فاعلون حقيقة ، والله خلق أفعالهم .
- ٧ . وأهل السنة يحتجون بالقدر في المصائب لا في المعائب .
- ٨ . والتوفيق والخذلان من الله ، ولهما أسباب : فيهدي الله فضلاً منه ، ويضل عدلاً منه ، كما قال تعالى : { إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى (٤) فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى } [الليل: ٤ - ١٠] .

الفصل التاسع : ملحقات الاعتقاد .

- ١ . ويعتقدون معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : (خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم) (١) .
- ٢ . ومن أصول أهل السنة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والإجماع من فضائلهم ومراتبهم .
- ٣ . ويُقرُّون بفضل الخلفاء الراشدين ، وأن ترتيبهم في الخلافة : أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ، رضي الله عنهم أجمعين .
- ٤ . ويجبون أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويتولونهم .
- ٥ . ويتولون أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين ، ويؤمنون بأنهن أزواجه في الآخرة .
- ٦ . ويمسكون عما شجر بين الصحابة بلا حاجة ، ويقولون إن هذه الآثار المروية في مساوئهم : منها ما هو كذب ، ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغُيِّر عن وجهه ، والصحيح منه هم فيه معذورون : إما مجتهدون مصيبون ، وإما مجتهدون مخطئون ، ولا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره بل يجوز عليهم الذنوب في الجملة ، ومن نظر في سيرة القوم بعلم وعدل وبصيرة ، وما منَّ الله عليهم به من الفضائل علم يقيناً أنهم خير الخلق بعد الأنبياء ، لا كان ولا يكون مثلهم ، وأنهم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله .

(١) أخرجه البخاري رقم (٢٦٥٢) ، ومسلم رقم (٢٥٣٣) .

٧. ومن أصول اعتقاد أهل السنة : التصديق بكرامات أولياء الله المتقين وما يُجري الله على أيديهم من خوارق العادات ، وهي موجودة إلى يوم القيامة ، وخوارق العادات لغير المتقين هي من الشياطين .

٨. ويؤمنون بوجود الجن .

٩. ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة .

١٠. ويدينون بالنصيحة للأمة ، ويدعون إلى مكارم الأخلاق ،

ومحاسن الأعمال ، ويأمرون بمعالي الأمور وينهون عن سفاسفها .

١١. ويُنزلون الخلاف مع المخطئ منزلته سواء كان من أهل

السنة ، أو من أهل القبلة ، أو من غير المسلمين ، فيعلمون الحق

ويرحمون الخلق .

١٢. ويرون السمع والطاعة لإمام المسلمين في طاعة الله ،

وإقامة الحج والجهاد والجمعة والأعياد مع كل إمام برأ كان أو

فاجراً.

١٣. ويأمرون بالاجتماع على الحق وعدم التفرق فيه ، كما قال

تعالى : { وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ

عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا

وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ

آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } [آل عمران: ١٠٣] .

١٤. وهم الطائفة القائمة بأمر الله الذين قال فيهم النبي صلى

الله عليه وسلم : (لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله، لا

يضرهم من خذلهم أو خالفهم، حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على

الناس (١) ، وفي رواية : (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة) (٢) .

١٥ . وهم فرحون بفضل الله وبرحمته كما قال تعالى : { قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ } [يونس: ٥٨] .

١٦ . نسأل الله أن يجعلنا منهم ، وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ، وأن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب .

١٧ . والله أعلم ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

(١) أخرجه البخاري رقم (٣٦٤١) ، ومسلم رقم (١٠٣٧) وهذا لفظه .

(٢) أخرجه مسلم رقم (٢٤٧) .